

كشف الخفاء

1 - (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه .

(رواه الشيخان عن عمر بن الخطاب وكذا رواه غيرهما من أصحاب الكتب المعتمدة حتى مالك لكن في غير الموطأ وقول ابن دحية إن مالكا رواه في موطئه وهمه في ذلك المحدثون لكن قال الحافظ السيوطي في شرحه الصغير على الموطأ أنه موجود في الموطأ من رواية محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة قال وبذلك يتبين صحة قول من عزا روايته إلى الموطأ ؟ ووهم من خطأه في ذلك انتهى فاعرفه .

ورواه البخاري في صحيحه عن عمر في سبعة مواضع بألفاظ مختلفة بينها وغيرها في الفيض الجاري بشرح صحيح البخاري منها : إن الأعمال بالنية وإن لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى ما هاجر إليه ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه . وهذه الرواية ليست في الصحيحين بل خرجها ابن الجارود في المنتقى من طريق يحيى بن سعيد وقد روي حديث إنما الأعمال بالنيات عن نحو سبعة عشر صاحبيا لكنه لم يصح إلا من طريق عمر بن الخطاب فهو فرد غريب باعتبار أول سنده مشهور باعتبار آخره قال الكرمانى وغيره قال الحافظ لا تصح روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا من جهة عمر ولا عن عمر إلا من جهة علقمة ولا عن علقمة إلا من جهة محمد بن إبراهيم ولا عن محمد إلا من جهة يحيى بن سعيد وعنه انتشر إذ رواه عنه أكثر من مائتي مسند فهو مشهور باعتبار آخره غريب باعتبار أوله لكنه مجمع على صحته انتهى .

وهو أحد الأحاديث الأربعة التي عليها مدار الدين وقد نظمها طاهر بن مفوز الإشبيلي وقيل الإمام الشافعي بقوله : .

عمدة الدين عندنا كلمات ... أربع من كلام خير البرية : .

اتق الشبهات وازهد ودع ما ... ليس يعنك واعملن بنيه .

وقد أشبعنا الكلام عليه في الفيض الجاري فراجع